تحقيق ان تقوم له فيهم الحق وان تكون بالقسط له فيهم قايما ولهوائهم سائرا
لا تغلق عليك دونهم الابواب ولا تقيم دونهم اكحجاب تبتهج بالنعمة عندهم وتبتئس
بما اصابهم من سوء يا امير المومنين قد كنت في شغل شاغل عن خاصة نفسك
عن عامة الناس الذين اصبحت غلكهم احرهم واسودهم سلمهم وكافرهم وكل له
عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا ابتعث منهم فيأ وراء فيأك وليس
منهم احد منهم الا وهو بك بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه يا امير
المومنين حدثني مكحول عن عودة بن رويم قال كانت بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جريدة يستاك بها ويروح بها المنافقين فاتاه جبريل عليه السلام
فقال له يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب امتك وملات قلوبهم
بها رعبا فكيف بمن شقق ابشارهم وسفك دمائهم وضرب دبارهم واجلاهم
عن بلادهم وغيبهم الخوف منه يا امير المومنين حدثني مكحول عن زياد
عن حارثة عن حبيب بن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى الى القصاص
من نفسه في خدشي خدشه اعرابيا لم يتعده فاتاه جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي
فقال اقتص مني قال قد احللتك بابي وابي انت وما كنت لافعل ذلك ابدا
ولوات على نفسي فدعا له بخير يا امير المومنين رض نفسك لنفسك
وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيد قوس من الجنة خير من الدنيا وما فيها
يا امير المومنين ان الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذلك لم يبق لك
فكما لم يبق لغيرك يا امير المومنين اندري ما جاء في تاويل هذه الاية عن
جدك ما مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة
التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما عملت الايدي وحصدته الالسن يا امير
المومنين بلغني ان عمر رضي الله عنه قال لو مات سخلة على شاطئ الفرات
ضيعة لخشيت ان يسالني عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك

يا امير

ارادوس عبده
عباس بن عباس

يا امير المومنين اندري ما جاء في هذه الاية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال يا داود اذا قعد الخصمان
بين يديك فكان لك في احدهما هوى فلا تمض لنفسك ان يكون الحق له صحيح
فيقع على صاحبه فاحجوك من نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود انا جعلت
رسلي الى عبادي رعاة كرعاة الابل لعلمهم بالرعيات ورفقهم بالسياسة ليجروا الكثير
ويدلوا الهزيل على الكلاء والماء يا امير المومنين انك قد بليت بامر لو عرض على السموات
والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المومنين حدثني يزيد بن جابر
عن عبد الرحمن بن غرة الانصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا
من الانصار على الصدقة فراة بعد ايام يقيما فقال له ما منعك من الخروج الى
عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهدين في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال
لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلي شيا من امور الناس
الا اتي به يوم القيمة مغلولا يده الى عنقه فيوقف على جسر من النار ينتفض به ذلك
الجسر انتفاضة يزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا
نجا باحسانه وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا
فقال له عمر من سمعت هذا قال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا
نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر واعمراه من يتولاها بعدنا فيها
فقال ابو ذر يا عمر سلت الله والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل ثم وضعه
على وجهه ثم بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت يا امير المومنين قد سال جدك العباس
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم امارته على مكة او الطايف او اليمن فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها
نصيحة منه لعمه وشفقة عليه واخبره انه لا يغني عنه من الله شيا اذا دعي الله تعالى
اليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا عباس يا صفية يا عمي النبي ويا فاطمة
بنت محمد اني لست اغني عنكم من الله شيا لي عملي ولكم عملكم وقد قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يقيم امر الناس الا ضعيف العقل اريب العقد لا يطلع منه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)